

## مختصر ابن كثير

10 - أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمرنا عليهم وللكافرين أمثالها .

11 - ذلك بأننا مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم .

12 - إننا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

13 - وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم .

يقول تعالى : { أفلم يسيروا } يعني المشركين بنا المكذبين لرسوله { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمرنا عليهم } أي عاقبتهم بتكذيبهم وكفرهم أي ونجى المؤمنين من بين أظهرهم ولهذا قال تعالى : { وللكافرين أمثالها } ثم قال : { ذلك بأننا مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم } ولهذا لما قال أبو سفيان رئيس المشركين يوم أحد : اعل هبل اعل هبل فقال رسولنا صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوه ؟ " فقالوا : يا رسولنا وما نقول ؟ قال صلى الله عليه وسلم :

أنا عليه وسلم قولوا : " أنا أعلى وأجل " ثم قال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم

فقال صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوه ؟ " قالوا : وما نقول يا رسولنا ؟ قال : "

قولوا : أنا مولانا ولا مولى لكم " ثم قال سبحانه وتعالى : { إننا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار } أي يوم القيامة { والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام } أي في دنياهم يتمتعون بها ويأكلون منها كأكل الأنعام خضما وقضما ليس لهم همة إلا في ذلك ولهذا ثبت في الصحيح : " المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء " ثم قال تعالى : { والنار مثوى لهم } أي يوم جزائهم وقوله D : { وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك } يعني مكة { أهلكتناهم فلا ناصر لهم } وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد لأهل مكة في تكذيبهم لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو سيد الرسل وخاتم الأنبياء فإذا كان D قد أهلك الذين كذبوا الرسل قبله فما ظن هؤلاء أن يفعلنا بهم في الدنيا والأخرى ؟ وقوله تعالى : { من قريتك التي أخرجتك } أي الذين أخرجوك من بين أظهرهم روى ابن عباس Bهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار وأتاه فالتفت إلى مكة وقال : " أنت أحب بلادنا إلى الله وأنت أحب بلادنا إلي ولولا أن المشركين أخرجوني لم أخرج منك " ( أخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس Bهما ) . فأعدى الأعداء من عدا على الله تعالى في حرمه أو قتل غير قاتله أو قتل بدحول الجاهلية .

فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم : { وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك  
التي أخرجتك أهلكتهم فلا ناصر لهم }